



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2022/02/24

تاريخ القبول: 2022/06/14

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

تقديرات حجم ظاهرة عمالة الأطفال في العالم - النتائج و الاتجاهات-

Estimates of the extent of the phenomenon of child labor in the world - its results and trends

العباس حسين

جامعة أبي بكر بلقايد (تلمسان)

elabbas_hocine@yahoo.fr

الملخص:

تسعى هاته الدراسة إلى محاولة معرفة حجم وتقديرات ظاهرة عمالة الأطفال عالميا و إقليميا وإبراز العوامل المولدة لها وانعكاساتها على الطفل والمجتمع على حد سواء ، من خلال الاطلاع على النتائج المسحبة التي تقوم بها بعض المنظمات و على رأسها منظمة العمل الدولية (OIT) كل أربع سنوات منذ عام 2000 . وقد استعمل المنهج الوصفي التحليلي لما له من أهمية في مثل هذه الأبحاث ، حيث خلصت نتائج الدراسة إلى أن النسب والأرقام الحقيقية للأطفال العاملين قد تفوق بكثير من تلك المصريح بها من قبل الجهات المختصة .

الكلمات المفتاحية: طفل، طفولة، عمل ، عمالة الأطفال، فقر، تسرب مدرسي

Abstract:

This study seeks to try to know the size and estimates of the phenomenon of child labor globally and regionally and to highlight the factors that generate it and its repercussions on the child and society alike, by looking at the survey results carried out by some organizations, especially the International Labor Organization (OIT) Every four years and since 2000. The descriptive analytical method was used because of its importance in such research. The results of the study concluded that the real percentages and numbers of working children may be far superior to those authorized by the competent authorities.

Keywords: child, childhood, work, child labor, poverty, school dropout

1. مقدمة:

تعد عمالة الأطفال ظاهرة عالمية تؤثر على العديد من القطاعات في البلدان المتقدمة و النامية، ويشير مصطلح "عمالة الأطفال" إلى الأعمال والأنشطة الاقتصادية للأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 18 السنة، مما يؤثر على سلامتهم وصحتهم و رفاهيتهم و تعيق تعليمهم ونموهم وظروف معيشتهم... وينبغي التأكيد على أن مصطلح "عمالة الأطفال" لا يشمل جميع الأنشطة الاقتصادية التي يقوم بها الأطفال دون سن الثامنة عشرة، حيث يمارس ملايين الأطفال أعمالاً في إطار قانوني، بأجر أو من دونه، يتكيف مع سنهم ونضجهم، وهم يتعلمون عند ممارستهم لتلك المهام، تحمل المسؤوليات واكتساب مهارات تحسّن رفاهيتهم ودخلهم و دخل أسرهم... (الزعي، 2013، صفحة 22)

كما تعتبر هذه الظاهرة من الظواهر الاجتماعية و الاقتصادية التي أخذت طريقها في النمو و الانتشار و سلكت منحى تصاعدياً في معظم دول العالم وخاصة النامية منها، وإن كانت تختلف نوعاً ما في حجمها، مسبباتها و الآثار المترتبة عنها من مجتمع لآخر.

وقد أكدت العديد من الدراسات والبحوث الميدانية أن الأسباب المولدة لهذه الآفة جد معقدة، متشابكة و متداخلة فيما بينها وقد ترتبط أساساً بالتطور الاقتصادي، الاجتماعي، السياسي والثقافي للمجتمع، حيث يلعب العامل الاجتماعي دوراً مهماً في زيادة انتشار الظاهرة، ولعل الفقر وتدني مستوى المعيشة من بين الأسباب المباشرة التي تؤدي بالطفل للتسرب من المدارس والولوج للعمل في سن مبكرة وفي ظروف خالية من الأمن والسلامة، حيث تؤثر مباشرة على صحته الجسدية والعقلية على حد سواء... إضافة إلى عوامل أخرى اجتماعية، لا تقل أهمية عن العوامل التي ذكرناها سابقاً، مثل نقص وعي الأولياء بخطورة الظاهرة، التفكك الأسري وعدم الاهتمام بالاتفاقيات الدولية والتشريعات والقوانين الخاصة بحماية الأحداث من العمالة دون السن القانونية (الثامن عشر 18 في معظم دول العالم).

وتعتبر الطفولة أهم مرحلة من مراحل حياة الفرد، حيث تشكل إحدى المحطات الرئيسة التي يكتسب فيها الطفل ويتزوّد بالعديد من المهارات والمعارف والقيم من خلال عناصر التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، رياض الأطفال، دور العبادة، و وسائل الإعلام...) ولأنها فترة حاسمة في عمر الإنسان فقد حظيت تلك الفئة العمرية بالعديد من الدراسات والأبحاث، باعتبار الطفل نواة للمجتمع، حيث كان لزاماً على العديد من المنظمات الحكومية وغير الحكومية مثل منظمة العمل الدولية (OIT) والمكتب الدولي للعمل (BIT) واليونسكو (UNESCO) و اليونيسيف (UNICEF)، والبنك الدولي وضع برامج تحسيسية خاصة بحماية ورعاية الأطفال وذلك من خلال وضع خطط للتعليم المجاني والرفع من السن الإلزامية لهذا الأخير إلى غاية سن العمل، إضافة إلى إيجاد مصادر عملية بديلة للدخل الأسري للقضاء على الفقر الذي يعتبر من بين العوامل الرئيسية لتفاقم هذه الظاهرة، ومما سبق تتبلور لدينا إشكالية البحث في ما يلي :

ما الذي يدفع الأطفال إلى دخول سوق العمل في سن مبكرة ؟ وماهي الأسباب الحقيقية التي تجعل الأولياء يرغبون أبناءهم على ترك مقاعد الدراسة مقابل العمل ؟ وما مدى تأثير المنظمات الحكومية وغير الحكومية في الرأي العام بغرض مكافحة الظاهرة والقضاء عليها في حدود نهاية ربع القرن الحالي ؟ وأخيرا هل الأرقام والنسب المصرح بها بخصوص حجم الظاهرة حقيقية أم هي مجرد إحصائيات تقريبية ؟

2. مفهوم عمالة الأطفال:

قبل أن نتعرض إلى التعريف بظاهرة عمالة الأطفال نود أن نحدد مفهوم الطفل والطفولة

1.2 مفهوم الطفل:

طفل [مفرد]: جمع أطفال، ولد صغير يتراوح عمره ما بين الولادة و البلوغ . (عمر، 2008، صفحة 1405)

ويقول الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله:

{ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } (القرآن الكريم، سورة النور، الآية [59])

ويعرف حسب قانون حماية الطفل (قانون رقم 15.12 مؤرخ في 15 يوليو سنة 2015 يتعلق بحماية الطفل) ج ر رقم 39 مؤرخة في 2015/07/19)).

المادة 1: يهدف هذا القانون إلى تحديد قواعد وآليات حماية الطفل.

المادة 2: يقصد في مفهوم هذا القانون بما يأتي:

الطفل: كل شخص لم يبلغ الثامنة عشر (18) سنة كاملة، ويفيد مصطلح الحدث نفس المعنى. (ديدان، 2016، صفحة 4)

كما تعرفه اتفاقية الأمم المتحدة (CRC) الخاصة بحقوق الطفل:

" الطفل كل كائن بشري لم يتعد الثامنة عشرة من عمره". (UNICEF, 1989, p. 6)

2.2 الطفولة :

طفولة [مفرد] : فترة ما بين الميلاد و البلوغ. (عمر، 2008، صفحة 1405)

3.2 عمالة الأطفال:

أما عمالة الأطفال ، فهي كل عمل يؤديه طفل دون السن القانونية الدنيا التي يحددها البلد وفقا للاتفاقية (138) لمنظمة العمل الدولية (OIT) (عادة 14 أو 15 سنة، والاستثناءات المحتملة لمهام خفيفة من 12 أو 13 سنة) أو أي مهمة يقوم بها الطفل دون سن 18 سنة تشكل واحدة من أسوأ أشكال عمل الأطفال بالمعنى المقصود في الاتفاقية (138) لمنظمة العمل الدولية (OIT) ويشمل هذا المفهوم الأعمال أو الأنشطة الاقتصادية التي قد تؤثر على صحة الأطفال وأمنهم (يشار إليها غالبا بالأعمال الخطرة). (BIT, 2002, p. 15)

3. اتفاقيات ذات صلة بعمالة الأطفال:

إنّ عمالة الأطفال هي خرق لحقوق الطفل والحقوق الأساسية للعمل، ولحقوق الإنسان بشكل عام، وعائق للنمو الاقتصادي، لكل هذه الأسباب وخلال العشرينات الأخيرة اعتمد المجتمع الدولي معايير هامة، وأعطى الأولوية للقضاء على هذه الظاهرة، بسن قوانين تمثلت في اتفاقيات خاصة بحماية الأطفال من العمالة والتسرب المدرسي وحقوق أخرى، تمثلت في ثلاث اتفاقيات أساسية: (BIT, MANUEL SUR LE TRAVAIL DANGEREUX DES ENFANTS, 2011, p. 17)

1.3 الاتفاقية رقم 138 لمنظمة العمل الدولية الخاصة بالسن الأدنى للعمل سنة 1973 حيث وصل عدد الدول المصادقة عليها لغاية 2012، 164 دولة، بحيث يستوجب عليها إتباع سياسة وطنية للقضاء الفعلي على هذه الظاهرة وتحديد سن أدنى عام لعمالة الأطفال لا يقل عن 15 سنة (المادة 2،3) وسن أدنى لا يقل عن 18 سنة لعمل من طبيعته أو من خلال الظروف التي يمارس فيها هذا العمل، من شأنها إلحاق الضرر بصحة أو أمن أو أخلاق الأطفال أو المراهقين، والمسماة بالأعمال الخطرة (المادة 3.1) .

2.3 الاتفاقية رقم 182 والمعتمدة في سنة 1999، متممة للاتفاقية 138 والخاصة بأسوأ أشكال عمالة الأطفال - ذات أولوية - والتي تؤكد على الدول الأعضاء ضرورة أخذ إجراءات فورية من أجل الحظر والقضاء على هذه الأشكال التي تحتوي على جميع أنواع العبودية وما شابه ذلك ، ومشاركة الأطفال واستغلالهم في الدعارة وإقحامهم في النزاعات المسلحة وكل الأنشطة المحظورة والتي من طبيعتها إلحاق الضرر الأمني والأخلاقي والصحي للأطفال بشكل عام (المادة 3) وقد صادقت عليها 176 دولة إلى غاية عام 2012.

3.3 اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الطفل (CRC)، وهي ثالث اتفاقية ذات معايير دولية هامة والخاصة بعمالة الأطفال، اعتمدت عام 1999 ووصل عدد الدول المصادقة عليها 193 دولة، هذه الاتفاقية تعترف بحقوق الطفل وتحميه من الاستغلال التجاري وعدم إجباره على الأعمال الخطرة، التي تعيقه عن الدراسة وتلحق الضرر بصحته ونموه المادي والذهني والأخلاقي (المادة 3.2.1) .

4. ما هي الأسباب التي تدفع بالطفل إلى دخول سوق العمل ؟

إن الإجابة عن هذا السؤال تختلف من مجتمع لآخر ومن قطاع اقتصادي لآخر، غير أنّ أغلب الدراسات تشير إلى أنه يوجد بعض العوامل قد تكون قاسما مشتركا في تفشي الظاهرة، وهي قسمان:

1.4 العوامل المؤثرة في عرض اليد العاملة الفتية وهي:

يشير المدير العام لمنظمة العمل الدولية في تقرير (الاتجاهات الدولية للعمل 2011) أن عاملا من بين ثلاثة عمال أي ما يقارب 1.1 مليار بطلال ، ويعيشون تحت عتبة الفقر(OIT, 2013, p. 11) ، مما يجعل عمل الأطفال اختيار محتوم لا مفر منه ،من أجل مساعدة عائلاتهم الفقيرة والزيادة في الدخل الأسري، - إما العمل أو الموت من الجوع - وفي بعض الأحيان يمكن أن تدخر العائلة دخل أطفالهم فيكون بمثابة تأمين ضد الأمراض أو فساد المحاصيل الزراعية أو عندما يفقد أحد المتكفلين بالعائلة عمله .

ويمكن للأطفال العمل في ظروف أكثر حدة مثل الخدمة من أجل سداد الدين "servitude pour dettes" (Schlemer, 1994, p. 293) حيث يعمل الطفل من دون أجر ولساعات طويلة في غالب الأحيان لا يستطيع رب العائلة سداد الدين مما يجعل الطفل رهينة و لمدة طويلة عند الشخص الذي يشغله.

وتجدر الإشارة أن مرض الايدز في إفريقيا زاد من حدة الفقر حيث تمثل نسبة 7% من الأطفال الأيتام من الأب أو الأم أو الاثنين معا،وقد تصل النسبة إلى 10% في بعض المناطق أو الدول الأخرى،فمن البديهي وفي ظل هذه الظروف،العديد من الأطفال سيتسربون من المدارس ويتجهون إلى سوق العمل لتوفير لقمة العيش،محرومين من سقف يؤويهم،حتما ستكون ظروف عملهم سيئة للغاية،خالية من النظافة والأمن والرعاية المطلوبة،مقارنة مع الأطفال الآخرين الناشطين،والبنات منهم غالبا ما يكن عرضة لممارسة الجنس والمتاجرة،والوقوع في خطر العدوى. (OIT,

L'abolition du travail des enfants, 2008, p. 16)

وكذلك تلعب الاعتقادات،العادات والتقاليد لدى العديد من الأسر دورا هاما في عرض اليد العاملة حيث إن معظم هذه العائلات لا تحرص على تعليم أبنائها وبالمقابل ترسلهم لتعلم حرفة أو مهنة تؤمن لهم مستقبلهم، فهم مرغمون على إتباع خطوات آبائهم مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة الأمية داخل هذه المجتمعات،ومنهم من يعتقد أن البنات أقل حاجة للدراسة من البنين مما يسهل عملية تسربهن من المدارس في سن مبكرة،للمساهمة في الأعمال المنزلية داخل العائلة أو خارجها .

الأطفال الذين ينتمون إلى عائلات ذات أفراد كثيرة،أكثر عرضة للعمل وذلك لكون الدخل الأسري لا يغطي المتطلبات الأسرية.

توفر ووجود البنى التحتية للتربية والتعليم،من بين الأولويات التي يجب توفرها لامتناع نسبة التسرب المدرسي، فندرتها قد يزيد من نسبة عرض اليد العاملة بالرغم من مجانية التعليم،لذلك قد لا يسمح للعديد من العائلات تعليم أبنائهم لان هذا الخير، ذو تكلفة استبدالية ناتجة عن نقص دخل الأطفال في الفترة الدراسية .

2.4 العوامل المؤثرة في الطلب على اليد العاملة الفتية :

تلعب العائلات في هذا الجانب دورا مهما،فالعديد من الأطفال يعملون لحساب المؤسسات العائلية من دون أجر عادة في مجال الزراعة أو بعض الورشات داخل الاقتصاد غير الرسمي وعلى الرغم من أن العديد من التشريعات والاتفاقيات على رأسها الاتفاقية 138 ،التي تستثني الأطفال من ممارسة مثل هذه الأنشطة في هذا المجال إلا أنه،حتى في مثل هذه الحالات يمكن أن يتعرض الأطفال لمخاطر قد تضر بصحتهم وأمنهم ونموهم .

غالبا ما يزيد الطلب على اليد العاملة الفتية من قبل أصحاب العمل نظرا لتكلفتها الجذبة ومنخفضة ويعتبرونها صعبة الاستبدال في ظل المنافسة العالمية لبعض السلع والمنتجات ، فاستغلالها يكون له دور هام في بقاء ونمو هذه المؤسسات، ولكن تشير بعض الدراسات الحديثة التي أجريت على بعض المؤسسات، التي تستخدم بقوة اليد العاملة الفتية في إنتاج الزرابي و الأساور الزجاجية، على أن الحجة المرتبطة (بالأصابع السحرية) (Doigts de fée) خاطئة وفي أغلب فروع النشاطات، فإن المهام التي يقوم بها الصغار هي نفسها التي يقوم بها الكبار، فعلى سبيل المثال، وفي مصانع الزرابي استطاعت الدراسة أن تثبت أن جودة السلع التي يشارك فيها الأطفال، أقل جودة بكثير من تلك التي ينتجها البالغون ومن هنا نستخلص أنه يوجد العديد من الأسباب، لا تكون بالضرورة اقتصادية والتي تفضل من أجلها اليد العاملة الفتية، فالأطفال هم أكثر طاعة لأرباب العمل من الكبار، وهم أقل دراية لحقوقهم . (Gulragani, 1996, p. 83)

5. حجم ظاهرة عمالة الأطفال في العالم :

إنّ التعرف على حجم الظاهرة أو معرفة أرقام دقيقة عن الأطفال العاملين أمر في غاية الصعوبة، لأنه غالبا ما ينشط البعض منهم في القطاعات غير المرخصة أو الرسمية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد تواجه معظم الدراسات الإحصائية المتعلقة بهذه الفئة العاملة، مشكلة التعامل مع المفاهيم الخاصة بالطفل، طبيعته عمله، واستغلاله، من حيث السن والأنشطة التي يمارسها، فمثل هذه المفاهيم تختلف وتتباين من حيث المفهوم من بلد لآخر، وعلى الرغم من ذلك، فإن منظمة العمل الدولية تشير في تقارير عدة و التي تصدر كل أربع سنوات على أنّ حجم الظاهرة يستمر في الانخفاض ولكن بنسب ضئيلة .

1.5 التقديرات في الفترة الممتدة من 2000 إلى 2012 :

ففي الفترة ما بين 2000 و 2004 انخفضت نسبة أطفال العاملين علي مستوى العالم بـ 10 %، وتراجعت في الفترة ما بين 2004 و 2008 بنسبة 3%.

أما العدد الإجمالي للأطفال العاملين في حدود عام 2008 قدّر بـ 215 مليون، حيث انخفض بـ 7 ملايين منذ 2004.

وسجل تراجع لعمالة الأطفال بالنسبة للفئة العمرية، التي تتراوح بين 5 و 14 سنة بـ 10%، وقد سجل انخفاض معتبر بالنسبة للأطفال المنخرطين في الأعمال الخطرة بـ 31%، أما بالنسبة لفئة الأطفال الذين يعملون في أسوأ أشكال عمالة الأطفال، فقد بقي العدد على ما هو عليه، أي 215 مليون .

كما تشير التقديرات إلى انخفاض بـ 15% بالنسبة للبنات العاملات وتراجعت نسبتهن بـ 24% في الأعمال الخطيرة، أما بالنسبة للبنين العاملين ضمن الفئة العمرية 14، 15 سنة فقد تم تسجيل ارتفاع ملحوظ قدره 20% أي من 52 مليون إلى 62 مليون .

وتشير ذات الإحصائيات أن عدد الأطفال ما بين 5 و 14 سنة انخفض في آسيا وبلدان المحيط الهادي وأمريكا اللاتينية ودول بحر الكاريبي، على عكس الأطفال الذين ينتمون إلى نفس الفئة العمرية في دول إفريقيا جنوب الصحراء

الكبرى حيث يشتغل طفل من بين 4 أطفال في الفئة ما بين 5 و 17 سنة مقارنة بطفل من بين 8 أطفال في آسيا و بلدان المحيط الهادي وطفل من بين 10 أطفال في أمريكا اللاتينية ودول بحر الكاريبي .
و يشير التقرير ذاته أن معظم الأطفال العاملين ينشطون في القطاع الزراعي بنسبة 60% حيث طفل واحد من بين 5 أطفال يتقاضى أجراً، أما الباقي فيعملون لحساب عائلاتهم من دون أجر.
أما في حدود 2012 فتشير التقديرات أنه سيكون عدد الأطفال العاملين ما يقارب 78 مليون، أي ما يمثل 1/3 منذ العام 2000، حيث انخفضت نسبة إجمالي البنات العاملات بـ 40%، في حين تراجعت النسبة عند البنين بـ 25%، أما عن الأطفال المنخرطين في الأعمال الخطرة والذين يمثلون إلى حد بعيد أولئك الذين هم في أسوأ أشكال عمالة الأطفال، فانخفض بنسبة 50%، وقد تراجعت نسبة الأطفال من الفئة العمرية [5-12 سنة] بأكثر من 1/3 العدد الإجمالي. (BIT, Mesurer les progrès dans la lutte contre le travail des enfants, 2013, pp. 25-35)

ولمعلومات أوسع يمكن الاطلاع على كافة التقديرات من خلال الجدول 1، 2، 3 :

الجدول 1: نتائج التقديرات حول عمالة الأطفال في العالم خلال الفترة الممتدة من 2000 إلى 2004

الأعمال الخطرة		عمالة الأطفال		أطفال مشغولون اقتصاديا			
2004	2000	2004	2000	2004	2000		
128 381	170 500	222 294	245 500	322 729	351 900	الأرقام بالآلاف	الفئة (5-17 سنة) العالم
8.2	11.1	14.2	16.0	20.6	23.0	النسب (%)	
76 470	111 300	170 383	186 300	196 047	211 000	الأرقام بالآلاف	الفئة العمرية
6.3	9.3	14.1	15.5	16.2	17.6	النسب (%)	
51911	59 200	51 911	59 200	126 682	140 900	الأرقام بالآلاف	(17-15) سنة
14.4	17.8	14.4	17.8	35.2	42.4	النسب (%)	
74 414	95700	119 575	132 200	171 150	184 200	الأرقام بالآلاف	ذكور
9.3	12.2	14.9	16.8	21.3	23.4	النسب (%)	
53 966	74 800	102 720	113 300	151 579	167700	الأرقام بالآلاف	إناث
7.1	10.0	13.5	15.2	19.9	22.5	النسب (%)	

Source : Mesurer les progrès dans la lutte contre le travail des enfants Estimations et tendances mondiales 2000-2012.Bureau international du travail (BIT) 2013.

الجدول 2: نتائج التقديرات حول عمالة الأطفال في العالم خلال الفترة الممتدة من 2004 إلى 2008

الأعمال الخطرة		عمالة الأطفال		أطفال مشغولون اقتصاديا			
2008	2004	2008	2004	2008	2004		
115 314	128 381	215 209	222 294	305 669	322 729	الأرقام بالآلاف	الفئة (5-17 سنة) العالم
7.3	8.2	13.6	14.2	19.3	20.6	النسب (%)	
52 895	76 470	152 850	170 383	176 452	196 047	الأرقام بالآلاف	الفئة العمرية
4.3	6.3	12.6	14.1	14.5	16.2	النسب (%)	
62 419	51911	62 419	51 911	129 217	126 682	الأرقام بالآلاف	
16.9	14.4	16.9	14.4	35.0	35.2	النسب (%)	
74 019	74 414	127 761	119 575	175 777	171 150	الأرقام بالآلاف	الجنس
9.0	9.3	15.6	14.9	21.4	21.3	النسب (%)	
41 296	53 966	87 508	102 720	129 892	151 579	الأرقام بالآلاف	
5.4	7.1	11.4	13.5	16.9	19.9	النسب (%)	
38 736		65 064		84 229		الأرقام بالآلاف	حسب المناطق الفئة (5-17 سنة)
15.1		25.3		32.8		النسب (%)	
9 436		14 125		18 851		الأرقام بالآلاف	
6.7		10.0		13.4		النسب (%)	

تقديرات حجم ظاهرة عمالة الأطفال في العالم - النتائج و الاتجاهات -

العباس حسين

48 164		113 607		174 460		الأرقام بالآلاف	آسيا وبلدان المحيط الهادي
5.6		13.3		20.4		النسب (%)	
-----		-----		-----		الأرقام بالآلاف	الدول العربية
-----		-----		-----		النسب (%)	

Source : Mesurer les progrès dans la lutte contre le travail des enfants Estimations et tendances mondiales 2000-2012.Bureau international du travail (BIT) 2013.

الجدول 3: نتائج التقديرات حول عمالة الأطفال في العالم خلال الفترة الممتدة من 2008 إلى 2012

الأعمال الخطرة عمالة الأطفال أطفال مشغولون اقتصاديا

2012	2008	2012	2008	2012	2008		
85 344	115 314	167 956	215 209	264 427	305 669	الأرقام بالآلاف	الفئة (5-17 سنة) العالم
5.4	7.3	10.6	13.6	16.5	19.3	النسب (%)	
37 841	52 895	120 453	152 850	144 066	176 452	الأرقام بالآلاف	الفئة العمرية
3.1	4.3	9.9	12.6	11.8	14.5	النسب (%)	
47 503	62 419	47 503	62 419	120 362	129 217	الأرقام بالآلاف	
13.0	16.9	13.0	16.9	33.0	35.0	النسب (%)	
55 048	74 019	99 766	127 761	148 327	175 777	الأرقام بالآلاف	الجنس
6.7	9.0	12.2	15.6	18.1	21.4	النسب (%)	
30 296	41 296	68 190	87 508	116 100	129 892	الأرقام بالآلاف	
4.0	5.4	8.9	11.4	15.2	16.9	النسب (%)	
28 767	38 736	59 031	65 064	83570	84 229	الأرقام بالآلاف	حسب المناطق

تقديرات حجم ظاهرة عمالة الأطفال في العالم - النتائج و الاتجاهات -

العباس حسين

10.4	15.1	21.4	25.3	30.3	32.8	النسب (%)	إفريقيا	الفترة (5-17 سنة)
9 638	9 436	12 505	14 125	17 843	18 851	الأرقام بالآلاف	أمريكا اللاتينية و كاريبي	
6.8	6.7	8.8	10.0	12.5	13.4	النسب (%)		
33 860	48 164	77 723	113 607	129 358	174 460	الأرقام بالآلاف	آسيا وبلدان المحيط الهادي	
4.1	5.6	9.3	13.3	15.5	20.4	النسب (%)		
5 224	-----	9 244	-----	13 307	-----	الأرقام بالآلاف	الدول العربية	
4.7	-----	8.4	-----	12.1	-----	النسب (%)		

Source : Mesurer les progrès dans la lutte contre le travail des enfants Estimations et tendances mondiales 2000-2012.Bureau international du travail (BIT) 2013.

2.5 تقديرات الفترة الممتدة من 2012 إلى 2016 :

تمثل الفترة الممتدة من 2012 إلى 2016 مرحلة حاسمة بالنسبة لمنظمة العمل الدولية من خلال التزام المجتمع الدولي بأهداف التنمية المستدامة، وعلى وجه التحديد من خلال مبادرة "التحالف 7-8" (Alliance 8.7) " (التحالف 7-8) هو شراكة إستراتيجية عالمية تلزم بتحقيق 7 من بين 8 أهداف بالنسبة للتنمية المستدامة، والذي يدعو العالم إلى "اتخاذ تدابير فورية وفعالة للقضاء على العمل الجبري ووضع حدٍّ للعبودية الحديثة والإتجار بالبشر وضمان منع و إنهاء أسوأ أشكال عمل الأطفال، ومنه تجنيد الأطفال واستغلالهم كجنود، والقضاء بحلول عام 2025 على عمالة الأطفال بجميع أشكالها) إلى اتخاذ تدابير فورية وفعالة للقضاء على العمل الجبري، وإنهاء العبودية الحديثة والإتجار بالبشر وحظر أسوأ أشكال عمالة الأطفال و استخدامهم في النزاعات المسلحة ومحاولة القضاء على الظاهرة بمختلف أنواعها بحلول عام 2025.

ويشير تقرير 2017 لمنظمة العمل الدولية في طبعته الخامسة من سلسلة التقارير التي تصدر كل أربع سنوات (ILO, 2017, p. 7) إلى التقدم الملحوظ في رصد الظاهرة ومكافحتها منذ 16 سنة من خلال التقديرات و الدراسات الإحصائية الدقيقة، حيث تم تسجيل انخفاض معتبر على مدى هذه السنوات، غير أن التقديرات ذاتها تشير إلى أن وتيرة الانخفاض قد تباطأت كثيرا خلال السنوات الأربع الماضية، في وقت كان المجتمع الدولي في حاجة ماسة لتسارع كبير للوصول إلى هدف يبدو أنه صعب المنال، إذ لا يزال 152 مليون طفل منهم 64 مليون فتاة و 88 مليون صبي يعملون على الصعيد العالمي، أي ما يعادل طفل من بين 10 أطفال و 73 مليون طفل أي ما يقارب نصف الأطفال

العاملين، يمارسون أنشطة ضمن أعمال خطرة و 218 مليون طفل في مجال العمل بشكل عام حيث يمارس البعض منهم أشغال مسموح بها كالأعمال المنزلية وما شابه ذلك...

ويشير التقرير على المستوى الإقليمي أنه 9 أطفال من بين 10 في إفريقيا وآسيا وبلدان المحيط الهادي ينشطون في مجال عمالة الأطفال وتحتل إفريقيا المرتبة الأعلى في النسبة أي ما يعادل 8% أو 72 مليون، تليها آسيا وبلدان المحيط الهادي ب 62 مليون أي ما يقارب 7% و 11 مليون طفل بالنسبة لأمريكا اللاتينية و دول البحر الكاريبي و 6 مليون بالنسبة لأوروبا وآسيا الوسطى وأخيرا مليون واحد بالنسبة للدول العربية. والجدير بالذكر أنه تم تسجيل ارتفاع ملحوظ بإفريقيا جنوب الصحراء الكبرى خلال هذه الفترة مقارنة مع الدول الأخرى

ويشكل القطاع الزراعي مجالا كبيرا في استقطاب اليد العاملة الفتية حيث تشير التقديرات إلى وجود 108 مليون طفل عامل، ما يمثل نسبة 71% . أما في قطاع الخدمات والصناعة، فتشير التقديرات إلى وجود 26 مليون و 18 مليون طفل عامل على التوالي.

ولمعلومات أوسع يمكن الاطلاع على كافة التقديرات من خلال الجدول 4 :

الجدول 4: نتائج التقديرات حول عمالة الأطفال في العالم خلال الفترة الممتدة من 2012 إلى 2016

أطفال مشغولون اقتصاديا		عمالة الأطفال		الأعمال الخطرة			
2016	2012	2016	2012	2016	2012	الفئة (5-17 سنة) العالم	
72 525	85 344	151 622	167 956	218 019	264 427		
4.6	5.4	9.6	10.6	13.8	16.7	النسب (%)	
35 376	37 841	114 472	120 453	130 364	144 066	الفئة العمرية	سنة (5-14)
2.9	3.1	9.3	9.9	10.6	11.8		
37 149	47 503	37 149	47 503	87 655	120 362		سنة (15-17)
10.5	13.0	10.5	13.0	24.9	33.0		
44 774	55 048	87 521	99 766	123 190	148 327	ذكور	
5.5	6.7	10.7	12.2	15.0	18.1		

تقديرات حجم ظاهرة عمالة الأطفال في العالم - النتائج و الاتجاهات -

العباس حسين

الجنس	إناث	الأرقام بالآلاف	116 100	94 829	68 190	64 100	30 296	27 751
		النسب (%)	15.2	12.4	8.9	8.4	4.0	3.6
حسب المناطق الفترة (5-17 سنة)	إفريقيا	الأرقام بالآلاف	-----	99 417	-----	72 113	-----	31 538
		النسب (%)	-----	27.1	-----	19.6	-----	8.5
	أمريكا	الأرقام بالآلاف	-----	17 725	-----	10 735	-----	6 553
		النسب (%)	-----	8.8	-----	5.3	-----	3.2
	آسيا وبلدان المحيط الهادي	الأرقام بالآلاف	129 358	90 236	77 723	62 077	33 860	28 469
		النسب (%)	15.5	10.7	9.3	7.4	4.1	3.4
	أوروبا و آسا الوسطى	الأرقام بالآلاف	-----	8 773	-----	5 534	-----	5349
		النسب (%)	-----	6.5	-----	4.1	-----	4.0
	الدول العربية	الأرقام بالآلاف	-----	1 868	-----	1 162	-----	616
		النسب (%)	-----	4.5	-----	2.9	-----	1.5

Source: (ILO)Global estimates of child labour: Results and trends, 2012-2016
GENEVA, 2017

3.5 تقديرات الفترة الممتدة من 2016 إلى 2020 :

تشير تقديرات لهذه الفترة إلى ارتفاع ملحوظ في عدد الأطفال العاملين حيث بلغ 160 مليون طفل أي بزيادة قدرها 8.4 مليون، منهم 63 مليون أنثى و 97 مليون ذكر أي ما يعادل طفل واحدا لكل 10 أطفال ، مع احتمال تعرض عدد كبير منهم للعمل بسبب جائحة كوفيد 19، حسب تقرير صادر عن منظمة العمل الدولية و اليونيسيف، ويؤكد التقرير ذاته أن أسباب هذا الارتفاع راجع لتوقف الجهود المبذولة لمكافحة وإنهاء عمالة الأطفال في حدود سنة 2025 من قبل منظمة العمل الدولية وهذا منذ سنة 2016 بعد أن انخفض العدد بمقدار 94 مليون في الفترة ما بين 2000 إلى 2016 . كما يشير التقرير إلى ارتفاع كبير في عدد الأطفال العاملين ضمن الفئة العمرية 5 إلى 11 سنة، والذين يمثلون أكثر من نصف الرقم العالمي الإجمالي. وارتفع عدد أطفال هذه الفئة ب مقدار 16.8 مليون مقارنة مع سنة 2016 ،

منهم 6.5 مليون طفل يزاولون أعمالاً خطيرة ليصل إلى 79 مليوناً، غالباً ما ينشطون في المناطق الريفية (الفتاح، 2001، صفحة 21) حيث يعد القطاع الفلاحي من بين القطاعات الأكثر طلباً على اليد العاملة بنسبة 70% من مجمل الأطفال العاملين والجدير بالذكر أنه تم تسجيل انخفاض محسوس بالنسبة لفئة الأطفال العاملين ما بين 12 و 14 سنة إلى غاية عام 2020.

ولمعلومات أوسع يمكن الاطلاع على كافة التقديرات من خلال الجدول 5:

الجدول 5: نتائج التقديرات حول عمالة الأطفال في العالم خلال الفترة الممتدة من 2016 إلى 2020

الأطفال من سن 5 إلى 17 عامًا تمارس أعمال خطيرة		الأطفال من سن 5 إلى 17 عامًا تشارك في عمالة الأطفال							
2020		2016		2020		2016			
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
79 000	4.7	72 500	4.6	160 000	9.6	151 600	9.6	المجموع الأطفال العاملين في عالم	
28 800	3.6	27 800	3.6	62 900	7.8	64 100	8.4	إناث	الجنس
50 200	5.8	44 800	5.5	97 000	11.2	87 500	10.7	ذكور	
25 900	2.8	19 000	2.2	89 300	9.7	72 600	8.3	5 - 11 عام	السن
18 100	4.8	16 400	4.6	35 600	9.3	41 900	11.7	12 - 14 عام	
35 000	9.5	37 100	10.5	35 000	9.5	37 100	10.5	15 - 17 عام	
41 400	7.9	31 500	8.6	92 200	21.6	72 100	19.6	إفريقيا	المناطق التابعة لمنظمة العمل الدولية (OIT)
38 600	10.7	30 500	9.8	86 600	23.9	70 000	22.4	دول إفريقيا جنوب الصحراء	
1 900	4.5	600	1.5	2 400	5.8	1 200	2.9	الدول العربية	
22 200	2.6	28 500	3.4	48 700	5.6	62 100	7.4	آسيا و دول المحيط الهادي	
5 700	2.9	6 600	3.2	8 300	4.3	10 700	5.3	أمريكا	
5 500	4.0	6 300	4.4	8 200	6.0	10 500	7.3	أمريكا اللاتينية و الكاريبي	
7 900	5.5	5 300	4.0	8 300	5.7	5 500	4.1	أوروبا واسيا الوسطي	
28700	11.6	29700	8.8	65 000	26.2	65 200	19.4	دخل منخفض	

33 600	4.3	33 500	4.9	69 700	9.0	58 200	8.5	متوسط الدخل الأدنى	الدخل الوطني
15300	3.2	7 800	2.0	23 700	4.9	26 200	6.6	متوسط الدخل الأعلى	
1 500	0.8	1 600	1.0	1 600	0.9	2 000	1.2	دخل مرتفع	

Source : Travail Des Enfants Estimations Mondiales 2016 - 2020, Tendances Et Le Chemin À Suivre - (OIT) et (BIT) PAGE 11

خاتمة:

رغم الجهود المبذولة من قبل المنظمات الحكومية وغير الحكومية (ONG) والتي تلعب دورا هاما في محاربة ظاهرة عمالة الأطفال ومحاولة القضاء عليها خاصة في وجود الحماية والرعاية الكاملة والتكفل بهذه الفئة الهشة، والدليل على ذلك مصادقة العديد من الدول على الاتفاقيات ذات الصلة بعمالة الأطفال، غير أن 1/3 أطفال العالم يعيشون في بلدان لم تصادق بعد على التشريعات، لذلك ينبغي على الجهات المعنية تبني سياسات و قرارات صارمة لمحاربة الفقر وتحسين الوضع الاقتصادي المتردي بتقديم الدعم للأسر و إيجاد وسائل بديلة للدخل، كما يجب على وسائل الإعلام تنظيم حملات توعية، رامية لتوعية و تحسيس الرأي العام بمخاطر وأضرار الظاهرة، ومن بين الأولويات التي ينبغي توفرها، البني التحتية للتربية و التعليم بهدف امتصاص التسرب المدرسي، المسبب الرئيسي لتفشي الظاهرة، وأخيرا تفعيل وتطوير مفتشيات العمل من خلال رصد الأطفال العاملين و التأكد من تطبيق القوانين.

قائمة المراجع العربية:

-أحمد محمد الزعبي ، 2013 ، الأمراض النفسية و المشكلات السلوكية و الدراسية عند الأطفال، دار زهران ، عمان.

-أحمد مختار عمر، 1429هـ، 2008م، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتاب، القاهرة.

-أماي عبد الفتاح، 2001، عمل الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية، دار عالم الكتب، مصر.

- ديدان مولود ، 2016، قانون حماية الطفل (القانون في تناول وخدمة الجميع)، دار بلقيس للنشر ، الجزائر.

قائمة المراجع الأجنبية:

-Alain Morice et Bernard Schlemmer. 1994. Le Travail des Enfants. Travail, Capital et Société.vol.27 n°2. Centre for developing-area Studies . Mc Gill University ، Montreal ،Quebec-Canada.

-(BIT) bureau International du Travail, 2013 Mesurer les progrès dans la lutte contre le travail des enfants. Estimations et tendances mondiales 2000-2012. Programme international pour l'abolition du travail des enfants(IPEC).

-(BIT), Le bureau International du Travail, 2002, Eradiquer les pires formes de travail des enfants, Guide pour la mise en œuvre de la convention no 182 de l'OIT. GUIDE PRATIQUE À L'USAGE DES PARLEMENTAIRES No 3, GENEVE.

-(BIT) Le bureau International du Travail, 2011, MANUEL SUR LE TRAVAIL DANGEREUX DES ENFANTS à l'intention des employeurs et des travailleurs – GENEVE

-Internationale de l'Education, 2013, Le travail des enfants et l'Education pour tous. Outil de ressources pour les syndicats et appel à l'action contre le travail des enfants et en faveur de l'éducation pour tous.

-Mohini Gulrajani, 1996 une étude de cas : l'industrie du tapis indien –in Bernard Schlemmer. L'enfant exploité. Oppression, mise au travail, prolétarianisation. Ed : KARTHALA ET ORSTOM .

-(OIT) Organisation internationale du Travail. 2008.. L'abolition du travail des enfants. Guides à l'intention des employeurs.

-(ILO);2017, Global estimates of child labor: Results and trends, 2012-2016,GENEVA.

-Travail Des Enfants, 2020, Estimations Mondiales 2016 - 2020, Tendances Et Le Chemin À Suivre - (OIT) et (BIT).

-UNICEF, 20 novembre 1989, Convention internationale des droits de l'enfant Convention des Nations-Unies, New York.